

## الإيدز:

الإيدز هو مرض مزمن يشكل خطراً على الحياة، وهو ناجم عن فيروس يسبب فشلاً / قصوراً في الجهاز المناعي لدى البشر (فيروس نقص المناعة البشرية/ أو: فيروس العوز المناعي البشري - HIV - Human ImmunodeficiencyVirus). أو باختصار: فيروس الإيدز.

## كيف يعمل فيروس الإيدز؟

يسلب فيروس الإيدز الجسم قدرته على محاربة ومقاومة الفيروسات، الجراثيم والفطريات من خلال إصابته للجهاز المناعي، فيجعل الجسم عرضة للإصابة بأمراض مختلفة.

يعرض الإيدز (فيروس HIV) جسم الإنسان للإصابة بأنواع معينة من السرطان والالتهابات، التي كان بإمكانه (الجسم)، بشكل عام، محاربتها والتغلب عليها، مثل الإلتهاب الرئوي والتهاب السحايا. ويُطلق على الفيروس والالتهاب الذي يسببه اسم الإيدز (فيروس HIV).

نحو ٣٩.٥ مليون إنسان في مختلف أنحاء العالم مصابون اليوم بفيروس الإيدز. بالرغم من كبح الإيدز في عدة دول من العالم إلا أن مدى انتشار الإيدز ما زال على حاله بل إزداد في دول أخرى ويكمن الحل لمنع إستمرار إنتشار الإيدز في: الوقاية، العلاج والتوعية.

## اعراض الايدز

تختلف اعراض الايدز من حالة إلى أخرى وطبقا للمرحلة العينية من مرض الايدز.

المراحل المبكرة من التلوث:

في المراحل الأولى من التعرض لفيروس الايدز، قد لا تظهر أية أعراض أو علامات لمرض الايدز، بالرغم من أن الشائع جدا في مرض الايدز هو ظهور أعراض تشبه أعراض الإنفلونزا، سرعان ما تختفي بعد أسبوعين حتى أربعة أسابيع منذ لحظة التعرض لفيروس الايدز.

وقد تشمل اعراض الايدز :

إرتفاع درجة حرارة الجسم (حمى)

الصداع، آلام في الحنجرة

إنتفاخ في منطقة الغدد اللمفية

الطفح الجلدي.

إذا كان شخص ما قد تعرض لفيروس الايدز، فمن المحتمل أن ينقل فيروس الايدز إلى أشخاص آخرين (أن يصيبهم بالعدوى بفيروس الايدز)، حتى وإن لم يظهر عليه أي من اعراض الايدز.

فما أن يدخل فيروس الايدز إلى الجسم حتى يصبح الجهاز المناعي عرضة للهجوم. يقوم فيروس الايدز بالتكاثر ومضاعفة نفسه في داخل الغدد اللمفية، ومن ثم يبدأ بعملية تدمير بطيئة للخلايا اللمفاوية من نوع (Lymphocytes T CD4)- وهي خلايا الدم البيضاء المسؤولة عن تنسيق جميع عمليات وأنشطة الجهاز المناعي.

## المراحل المتقدمة من التلوث:

قد لا يعاني المصاب من أية أعراض في المراحل المتقدمة من الايدز خلال فترة تتراوح بين سنة واحدة وتسع سنوات، بل وربما أكثر من ذلك في بعض الأحيان. ولكن فيروس الايدز يواصل، في هذه الأثناء، التكاثر ومضاعفة نفسه وكذلك تدمير خلايا الجهاز المناعي، بشكل منهجي.

في هذه المرحلة قد تظهر لدى المصاب بعض اعراض الايدز المزمنة، مثل:

إنتفاخ في الغدد اللمفية (وغالبا ما يشكل هذا أحد الأعراض المبكرة للإصابة بعدوى فيروس الايدز)

- إسهال
- فقد وزن
- ارتفاع درجة حرارة الجسم (حمى)
- سعال
- ضيق نَفَس.

## المراحل الأخيرة من التلوث:

في المراحل الأخيرة من اعراض الايدز والإصابة بفيروس الايدز، والتي تكون بعد ١٠ سنوات وأكثر من التعرض لفيروس الايدز في المرة الأولى، تبدأ بالظهور أعراض الايدز الأكثر خطورة وعندئذ يصبح التلوث في حالة تمكّن من تسميته بمرض الايدز.

كلما تطور مرض الإيدز وتفاقم، يشتد الضرر اللاحق بالجهاز المناعي فيضعف أكثر فأكثر، الأمر الذي يجعل الجسم فريسة سهلة للتلوثات الإنتهازية.

## أعراض الايدز وبعض هذه التلوثات تشمل:

- التعرق الليلي المفرط
- قشعريرة برد أو حمى فوق الـ ٣٨ درجة مئوية تستمر لعدة أسابيع
- السعال الجاف وضيق النفس
- الإسهال المزمن
- نقاط بيضاء دائمة أو جروح غريبة على اللسان وفي جوف الفم
- الصداع
- التشوش أو اضطراب الرؤية
- فقد الوزن

وفي مرحلة أكثر تقدما من الايدز يمكن أن تظهر أعراض إضافية، مثل:

- التعب الدائم الذي لا يمكن تفسيره
- التعرق ليلي مفرط
- قشعريرة برد أو حمى فوق الـ ٣٨ درجة مئوية تستمر لعدة أسابيع
- إنتفاخات في الغدد اللمفية تستمر لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر
- الإسهال المزمن
- الصداع الدائم.

كما تزيد الإصابة بعدوى فيروس الإيدز من خطر الإصابة بأنواع معينة من السرطان، وخصوصا غرن كابوزي (ساركومة كابوزي - Kaposi's Sarcoma)، سرطان الحنجرة وسرطان الغدد اللمفية (لمفومة - Lymphoma)، رغم إنه بالإمكان الحدّ من خطر الإصابة بهذه الأمراض بواسطة علاجات وقائية.

## أعراض الإيدز لدى الأطفال:

- مشاكل في إرتفاع الوزن
- مشاكل في النمو
- مشاكل في السير
- تباطؤ النمو العقلي

## أسباب وعوامل خطر الإيدز

### فيروس الايدز

عادة، تهاجم خلايا الدم البيضاء والأضداد الكائنات الحية (Organisms) الغريبة التي تغزو الجسم وتقوم بتدميرها.

يتم تنظيم وتنسيق ردة الفعل هذه بواسطة خلايا دم بيضاء تسمى لمفاويات (أو: خلايا لمفاوية / لمفية - Lymphocytes) من نوع CD4. وتشكل هذه اللمفاويات، أيضا، الهدف المركزي لفيروس الإيدز، الذي يهاجم هذه الخلايا ويتغلغل إلى داخلها. بعد نجاح فيروس الإيدز باختراق هذه الخلايا، يقوم بإدخال مادته الجينية إليها، وبهذه الطريقة يقوم باستنساخ (مضاعفة) نفسه. ثم تبدأ فيروسات الايدز الجديدة، المستنسخة، بالخروج من الخلية اللمفية المضيضة والدخول في مجرى الدم، حيث تبدأ هناك بالبحث عن خلايا جديدة لمهاجمتها.

في تلك الأثناء تموت الخلية اللمفية المضيضة وخلايا CD4 السليمة المجاورة بسبب تأثيرات فيروس الايدز المهاجم. وتشكل هذه الظاهرة ظاهرة دورية تعيد نفسها، مرارا وتكرارا.

هكذا يتم في هذه العملية إنتاج ملايين الخلايا الجديدة من فيروس الإيدز يومياً وفي نهاية هذه العملية يقل عدد خلايا CD4 حتى الوصول إلى نقص مناعة خطير الأمر الذي يعني عدم قدرة الجسم على مقاومة الفيروسات والجراثيم المسببة للأمراض والتي تهاجمه.

### كيفية الإصابة بعدوى فيروس الإيدز: اسباب الايدز

قد تحصل الإصابة بعدوى فيروس الإيدز (HIV) بعدة طرق، بينها:

**الاتصال الجنسي:** وهي أهم أسباب الإيدز ويمكن الإصابة بالعدوى بفيروس الإيدز عن طريق إتصال جنسي مهبلية، فموي أو شرجي، مع شريك (شريكة) حامل لفيروس الإيدز، لدى دخول أحد هذه الأمور إلى الجسم: الدم، المني أو الإفرازات المهبلية (من الشريك أو الشريكة).

**العدوى بفيروس الإيدز من دم ملوث:** في بعض الحالات، من الممكن أن ينتقل فيروس الإيدز بواسطة الدم أو مشتقات الدم، التي تُعطى لإنسان عن طريق الحقن بالوريد وهو أحد أسباب الإيدز المنتشرة (نقل الدم الوريديّ - Intravenous transfusion). منذ العام ١٩٨٥، تقوم المستشفيات وبنوك الدم في الولايات المتحدة بفحص الدم المتبرّع بغية الكشف عن أية أضرار لفيروس الإيدز يمكن أن تكون فيه. وقد قلصت هذه الفحوصات، بشكل كبير، أخطار التعرض لفيروس الإيدز من جراء النقل الوريدي، بالإضافة إلى تحسين فرز المتبرعين وتصفياتهم.

**إبر الحقن:** ينتقل فيروس الإيدز بسهولة بواسطة الإبر أو الحقن الملوثة التي لامست دماً ملوثاً.

إن إستعمال أدوات مشتركة للحقن الوريدي يزيد من خطر التعرض لفيروس الإيدز وأمراض فيروسية أخرى، مثل إلتهاب الكبد.

يزداد خطر الإصابة بالعدوى بفيروس الايدز مع إزدياد اسباب الايدز مثل، إستعمال المخدرات عن طريق الحقن الوريدي أو ممارسة علاقة جنسية بدون وقاية.

إن الطريقة الأفضل للوقاية من الإصابة بالعدوى بفيروس الايدز هي الإمتناع عن إستعمال مخدرات تحقن بالوريد. أما إذا لم تكن هذه الإمكانيات متوفرة، فمن الممكن تقليل خطر الإصابة بواسطة إستعمال أدوات حَقن تُستعمل لمرة واحدة ومعقمة.

**وخزة إبرة عرضية:** إن إحتمال إنتقال فيروس الايدز بين حاملي فيروس الإيدز وبين طاقم الخدمات الطبي، بواسطة وخزة إبرة عَرَضِيَّة هو إحتمال ضئيل جداً. ويميل المختصون إلى تقدير الإحتمال بنسبة تقل عن (١%).

**إنتقال فيروس الايدز من أم إلى طفلها:** تدل الإحصائيات على إن نحو ٦٠٠,٠٠٠ طفل صغير يصابون بعدوى فيروس الإيدز، سنوياً، سواء في فترة الحمل أو من جراء الرضاعة. لكن خطر إصابة الجنين بالعدوى بفيروس الايدز عند تعاطي الأم علاجاً لفيروس الإيدز خلال فترة الحمل يقل بدرجة كبيرة جداً.

في الولايات المتحدة الأمريكية، تخضع غالبية النساء إلى فحوصات مبكرة لإكتشاف أضرار فيروس الإيدز، كما تتوفر لهنّ أدوية لمعالجة الفيروسات القهقرية (Retroviruses).

لكن الوضع في الدول النامية مختلف، حيث تفتقر غالبية النساء إلى الوعي بحالاتهن الصحية ولاحتمال إصابتهم بفيروس الإيدز، وحيث فرص وإمكانيات علاج الايدز محدودة جداً، في الغالب، أو أنها غير متوفرة، إطلاقاً وحين لا تتوفر الأدوية، فمن المفضل الولادة بعملية قيصرية بدلاً من الولادة المهبلية العادية.

طرق أخرى لانتقال عدوى فيروس الإيدز: ثمة حالات نادرة يمكن أن ينتقل فيها فيروس الإيدز لدى زرع أعضاء أو أنسجة، أو عن طريق أدوات عمل طبيب الأسنان، إذا لم يتم تعقيمها كما ينبغي.

### عمليات لا يمكن نقل فيروس الإيدز من خلالها:

لكي تحصل الإصابة بعدوى فيروس الإيدز يجب أن يدخل إلى الجسم أحد هذه: دم ملوث (مُصاب)، سائل مني ملوث أو إفرازات مهبلية ملوثة.

ومن هنا، فإن الإصابة بالعدوى بفيروس الإيدز لا تحصل من خلال اتصال يومي عادي مع شخص مصاب بفيروس الإيدز، مثل: العناق، القبلة، الرقص أو مصافحة اليد.

أي إنسان، في أي سن، من أي جنس أو ميول جنسية يمكن أن يصاب بعدوى فيروس الإيدز، لكن خطر الإصابة بفيروس الإيدز يرتفع عند:

ممارسة علاقة جنسية مع شريك/ة يحمل فيروس الإيدز

شخص مصاب بمرض جنسي معدٍ آخر، مثل: الزَّهري (Syphilis)، الهريس (Herpes)، المْتَدَنَّة (Chlamydia)، داء السَّيْلان (Gonorrhea) أو إلتهاب

المهبل الفيروسي

عدم وجود كمية كافية من مُورثَة (جين) CCL3L1 المساعدة على محاربة فيروس الإيدز

الأطفال المولودون حديثًا والأطفال الرضّع لأمهات يحملن فيروس الإيدز، لكن لم يتلقين علاجًا وقائيًا.



## فحوصات بيتية:

أجازت إدارة الأغذية والأدوية الأمريكية (FDA) ، مؤخرا، استخدام طقم عدّة لفحص  
يجرى في البيت للكشف عن مرض الإيدز.

وتتولى تسويق هذا الفحص البيتي المسمى (Home Access HIV – 1 Test)  
شركة تدعى (Home Access Health).

ويمتاز هذا الفحص بدقته المماثلة لدقة الفحص المخبري. وجميع النتائج الإيجابية  
التي يتم الحصول عليها في هذا الفحص يتم إخضاعها لفحص إضافي آخر.

وخلافا للفحص البيتي لكشف الحمل، فإن نتائج الفحص البيتي لكشف الإيدز لا يتم  
تحليلها بشكل ذاتي، وإنما يتوجب على الشخص المعني الذي يجري الفحص أن  
يرسل عينة من دمه إلى المختبر، ثم الاتصال بعد بضعة أيام للحصول على نتائج  
الفحص.

هذه الطريقة تضمن الخصوصية، حيث يتم التعرف على الشخص صاحب الفحص  
بواسطة الرقم الرمزي (Code number) الموجود على كل واحد من أطقم العدة.

النقص الأساسي في هذه الطريقة يكمن في عدم حصول الشخص الخاضع للفحص  
على المشورة الشخصية المباشرة التي كان يمكن أن يحصل عليها لدى توجيهه إلى  
الطبيب المعالج أو إلى العيادة، وذلك بالرغم من أنه يُعرض عليه توجيهه إلى  
الخدمات الطبية أو إلى الخدمات الاجتماعية.

بصرف النظر عن الفحص المحدد الذي يختار الشخص إجراءه والخضوع إليه،  
فحص تختار الخضوع، ففي حال اكتشاف حملته لفيروس الإيدز، يتوجب عليه أولا  
إبلاغ شريك/ة حياته بالأمر، فورا، لكي يتمكن هو الآخر من إجراء الفحص وإتخاذ  
التدابير الوقائية اللازمة.

في حال حصول شخص ما على نتيجة إيجابية تبين إنه يحمل فيروس الإيدز، فبإمكان طبيبه المعالج مساعدته في تقدير المراحل المتوقعة لتطور مرض الإيدز، إذ إن هذا الفحص يبيّن كمية الفيروسات الموجودة في الدم (الحمولة الفيروسية).

وقد أظهرت الأبحاث أن الأشخاص ذوي الحمولة الفيروسية المرتفعة يمرضون أكثر من ذوي الحمولة الفيروسية المنخفضة.

كما يتم إجراء فحوصات الحمولة الفيروسية أيضا لتحديد موعد البدء بالمعالجة الدوائية وموعد تغييرها.

## علاج الإيدز



عند إكتشاف فيروس الإيدز للمرة الأولى، في سنوات الـ ٨٠ من القرن الماضي، لم يكن يتوفر إلا القليل من الأدوية لعلاج فيروس الإيدز والتلوثات / الأخماج الإنتهازية المرافقة له.

ولكن منذ ذلك الوقت، تم تطوير العديد من الأدوية لعلاج فيروس الإيدز (HIV)، الإيدز والتلوثات الإنتهازية المرافقة له. وقد ساعدت هذه الانواع من علاج الإيدز العديد من الأشخاص، بما في ذلك الأطفال، ورفعت من جودة حياتهم.

لكنّ أيًا من هذه الأدوية لا يشكل علاجًا شافيًا لمرض الإيدز، ناهيك عن إن للعديد منها أعراضًا جانبية قاسية، إضافة إلى كونها مكلفة جدًا. وزيادة على هذا كله فإن علاج الإيدز وتناول مثل هذه الأدوية لسنوات طويلة، تزيد أحيانًا عن ٢٠ سنة، يُفقدُها مفعولها ونجاعتها نظرًا لأن العديد من المرضى المصابين بمرض الإيدز المعالجين بها يطورون قدرة على تحملها ومقاومتها فلا يعودون يتأثرون بها.

وعلى ضوء ذلك، تجرى أبحاث حديثة لتطوير وإنتاج أدوية جديدة تكون قادرة على مساعدة هؤلاء المرضى المصابين بمرض الإيدز.

### الوقاية من الإيدز

لا يتوفر، حتى الآن، لقاح فعال يقي من الإصابة بفيروس الإيدز، كما لا يتوفر، حتى الآن، علاج شافٍ لمرض الإيدز.

لكن كل شخص بإمكانه وقاية نفسه والآخرين من الإصابة بمرض الإيدز، وذلك عن طريق دراسة مرض الإيدز وفهم حيثياته والإمتناع عن كل ما من شأنه أن يعرضه لإفرازات ملوثة بفيروس الإيدز، مثل: الدم، المنى، الإفرازات المهبلية وحليب الأم.

الأشخاص غير المصابين بمرض الإيدز قد يستفيدون من النصائح التالية للوقاية ومنع الإصابة بفيروس الإيدز:

- التوعية الذاتية وإرشاد الآخرين
- الوعي بحالة الشريك/ة في أية علاقة جنسية في ما يتعلق بفيروس الإيدز ومرض الإيدز
- ضرورة إستعمال حقن نظيفة
- اعتماد الحذر الشديد عند التعامل مع مشتقات دم من دول معينة
- إجراء فحوصات لكشف المرض بشكل دوري وثابت
- الابتعاد عن اللامبالاة.

## طرق منع نقل العدوى:

أما الأشخاص الحاملون لفيروس الايدز (HIV) أو المصابون بمرض الإيدز، فقد تساعدهم النصائح التالية في منع نقل العدوى بفيروس الايدز إلى أشخاص آخرين:

- ضرورة ممارسة الجنس الآمن (بوسائل وقائية) فقط
- ضرورة إبلاغ الشريك/ة بحقيقة الحمل لفيروس الإيدز
- إذا كانت الشريكة حاملا فمن الواجب إخبارها بحقيقة حمل فيروس الإيدز
- ضرورة إبلاغ الأشخاص الذين من المهم أن يعرفوا الحقيقة
- الامتناع عن استعمال الإبر، الحُقن أو أدوات حقن خاصة بالآخرين
- الإمتناع عن التبرع بالدم أو التبرع بالأعضاء
- الامتناع عن استعمال شفرات الحلاقة أو فراشي الأسنان الخاصة بالآخرين
- في حالة الحمل، ينبغي التوجه لتلقي علاج طبي بشكل فوري.